الظواهر اللغوية التي درستها الفلسفة التحليلية

هي التحليل اللغوي او المنطقي و التي سميت بفلسفة مدرسة كيمبردج و تدعى حاليا بفلسفة اكسفورد او فلسفة اللغة العادية.و على الرغم من ان جميع فلاسفة هذه الحركة متفقون على ان التحليل هو الهدف الرئيسي من الفلسفة بالمعنى الخاص الذي يقدمونه لهذا اللفظ، فهم يمارسونه لدوافع متباينه تماما، الى الحد الذي يمكن ان يدفع احد الى القول بانهم لا يشتركون في موقف فلسفي بعينه، بل بالاحرى مرتبطون بخط معين لتطور الافكار عن طبيعة الفلسفة و دورها و هو الخط الذي بدأه جورج ادوارد مور و برتراند راسل، و اتجه لودفيغ فتجنشتاين وجهه جديدة، و انحرف به الفرد اير عن طريقه، و اعاده جون وزدم و طوره الى التحليل العلاجي، و وصل الى نهايته او الى المازق على يد فلاسفة اللغة العادية في اكسفورد و منهم جون لانجشو اوستن و جالين ستراوسون. على ذلك فليس من الخطا ان نقول بان هنالك فلاسفة تحليليون لا فلسفة تحليلية، اذا هنالك صعوبة في تحديد ماهية معينه للفلسفة التحليلية، و لكن سكوليموفسكي عرض خصائص لها وهي ابراز دور اللغة الفعال في الفلسفة او ما يمكن ان نسميه اتجاهها الشعوري المتزايد نحو اللغة، و اتجاهها الى تفتيت المشكلات الفلسفية الى اجزاء صغيرة لمعالجتها جزءا جزءا، و المعالجة المشتركة بين الذوات او البين ذاتية لعملية التحليل. يذهب بعض مؤرخي الفلسفة المعاصرة كماكسويل تشارلزورف الى تحديد بدء فلسفة التحليل المعاصر بظهور مقال مور المسمى ب رفض المثالية، على اساس رفض الفلسفة الهيجلية و المثالية الجديدة التي بدات في انجلترا، و التي كانت تنعكس في فلسفة برادلي و جرين، كما كانت متواجدة من قبل في فلسفة باركلي.

برتراند راسل :بالرغم من ان رسل كان ملحد ضالا الا ان الله الخالق الكريم منحه عقلا مبدعا و نفسا انسانية، فقد حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٠م، و انشا عام ١٩٦٣م مؤسسة السلام العالمي للعمل على تحقيق الاهداف النبيلة. كان راسل يقف في صف الشعوب الضعيفة و المناضلة في وجه الاستعمار، و قد هاجم الحكومة الامريكية في حربها اللامتكافئة مع الشعب الفيتنامي و قاد المظاهرات المضادة لها بنفسه حتى انه عقد محكمة شكلية لمحاكمة مجرمي حرب فيتنام. رفض العدوان الثلاثي على مصر و العدوان الاسرائيلي على العرب عام ١٩٦٧م، و كان اخر عمل له هو رسالة تاييد للعرب ضد اسرائيل، وجهها للعالم اجمع يدافع فيها عن حق العرب في الحرية و الثورة.

حلل راسل الواقعه و صنفها ذرية و جزئية وعامة و موجبة و سالبة علما ان لديه

مؤلفات واقعية تحليلية عديدة في مجالات متنوعة منها في مجال الرياضيات و المنطق الرياضي كمقال في اسس الهندسة،و اصول الرياضيات، و مبادىء الرياضة اوبرنكيبيا ماتيماتيكا الذي الفه مع هوايتهيد، و مقدمة للفلسفة الرياضية، و معرفتنا بالعالم الخارجي، و التصوف و المنطق، بحث في المعنى و الصدق. و لديه مؤلفات في العلم و الفلسفة منها تحليل العقل، والف باء الذرة،و الف باء النسبية، و المنهج العلمي في الفلسفة،و تحليل المادة،ومجمل الفلسفة، و النظرة العلمية. و كتبه في الفلسفة العامة عديدة منها عرض نقدي لفلسفة لايبنتنز،ومقالات فلسفية، ومشكلات فلسفية ،و تاريخ الفلسفة الغربية، و المعرفة الانسانية، و فلسفتي و كيف تطورت، و برتراند راسل يتحدث عن فكره، و سيرتي الذاتية. من مؤلفاته في السياسة و الاجتماع كتاب الحرب وليدة الخوف ،و المثل العليا في السياسة، و الطرق المؤدية للحرية ،والحرية و النظام،واي طريق يوصل للسلام،و مبادىء اعادة البناء الاجتماعي، و غير ذلك.

رسل في كتابه تاريخ الفلسفة الغربية قدم لنا ما راه من المصادر الهامة لحركة التحليل، و هو التطور الذي طرا على العلوم الرياضية و الطبيعية. يقول ان المتتبع لتاريخ الفلسفة يلاحظ تيارين متعاكسين في الفلسفة احدهما يستوحي التفكير الرياضي و فلاسفته افلاطون و توما الاكويني و سبينوزا، و الاخر مرتبط بالعلوم التجريبية و فلاسفته ديمقريطس و ارسطو و التجريبيون المحدثون منذ لوك. ثم جاءت المدرسة التحليلية لتعمل على استبعاد النزعة الفيثاغورية من مبادىء الرياضيات و مزج النزعة التجريبية باهتمام معين بالجوانب الاستنباطية للعلوم الانسانية، فاهداف هذه المدرسة اقل تاملية من الاهداف التي كان ينشدها معظم الفلاسفة قديما، الا ان بعض منجزاتها صلبة و راسخة كمنجزات رجال العلم.

يقول راسل ان مصدر حركة التحليل ينبع من منجزات اولئك الرياضيين الذين عملوا على تطهير الرياضيات البحته من المغالطات و التفكير المتسرع كفيرشتراوس و كانتور و فريجة و بيانو. و قد قدمت الفيزياء مادة لفلسفة التحليل ايضا، و جاء ذلك بوجه ما من خلال نظريتي النسبية و الكوانتم، فما يهم الفيلسوف في نظرية النسبية هي انها قد استعاضت عن فكرتي المكان و الزمان بفكرة الزمنكان، و استعاضت عن اشياء الحس المشترك بفكرة الاحداث كنسيج يتالف منه العالم، و قد اكدت نظرية الكوانتم هذه النتيجة، الا ان اهميتها تكمن في قولها بامكان عدم استمرار الظواهر الفيزيائية. اما مور فيتعلق عنده التحليل بالواقعية الجديدة و الفهم و اللغة العادية، انه اول من استخدم منهج التحليل بالنسبة للاخلاق، و يعتبره حقيقي شيئي و تصوري مفهومي و لفظي نحوي، مور

يعتبر التحليل ناجحا عندما تكون عبارة التحليل مكافئة لعبارة موضوع التحليل في المعنى و زائدة عنها وضوحا و مختلفة عنها في التعبير اللفظي، و من مؤلفاته علم الأخلاق و دراسات فلسفية.

جورج ادوارد مور: ١٨٧٣م-١٩٥٨م. فيلسوف انجليزي، درس الاداب الكلاسيكية في كامبردج، ثم درس الفلسفة بتشجيع من برتراند رسل. مؤلفاته: مبادىء الاخلاق ١٩٠٣م، دحض المثالية ١٩٠٣م الذي صدر في مجلة مايند والذي اعلن عن تاريخ ولادة الواقعية الانغلوسكسونية وعن بروز اسلوب فلسفي جديد يتميز في التحليل الدقيق، دفاع عن الحس المشترك ١٩٢٥م، بعض المشكلات الرئيسية في الفلسفة ١٩٥٣م، دليل وجود عالم خارجي١٩٣٩م، بعض احكام حول الادراك، دراسات فلسفية ١٩٢٢م، طبيعة الحكم ١٨٩٩م الذي انتقد فيه مبادىء المنطق لفرنسيس هربرت براداي ولنقد النفسانية أيضاً.

لودفيغ فتجنشتين: ١٨٨٩م- ١٩٥١م. فيلسوف نمساوي درس الهندسة في جامعة برلين ثم في جامعة مانشستر، وقرأ كتب رسل وفريجة في الرياضيات. عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة كامبردج. مؤلفاته: الرسالة المنطقية الفلسفية ١٩٢١م، و مباحث فلسفية ١٩٥٨م.
اعتبر ان اللغة الوحيدة المشبعة بالمعنى هي التي تنتج صورة عن العالم، وتعكس صورتها المنطقية بنية الحوادث. انه يحاول القول بان كل حادثة يمكن التعبير عنها بقضية محصول عليها بفضل امتزاج صلات قضايا ذرية (نظرية الذرية المنطقية) لا ترتبط حقيقتها كقيمة الا بالقضايا ذات المكونات النهائية (نظرية الامتدادية). ان هذه الصورة المنطقية تؤدي دور مذهب عمومي في المرجع، وتحدد هندسته بطريقة ضرورية وقبلية بنى عالم ممكن. ان هذه الاشياء الاجبارية المرتبطة في ذات الوقت باللغة الحاملة للمعنى و بالعالم، تتمظهر عبر التحصيل الحاصل لحساب القضايا. فتجنشتين هو مخترع تصور لصلات القضايا من خلال ما اسماه "قائمة الحقيقة". إن قائمة كهذه، لصلة ثنائية، تظهر التركيبات المطروحة كممكنة بين قيم الحقيقة العائدة للقضيتين، هكذا فإن صلة كهذه تحمل اذا معلومة حول العالم لا تستطيع برهنتها سوى المعاينة التجريبية: ان التأكيد على أن أ او ب حقيقي يفترض ملاحظة الالف او الباء او الاثنين معا. يلاحظ النقاد انه ابتداء من عام ١٩٣٠م ميز فتجنشتين منهجه التحليلي بفكرة "لعبة اللغة". ان نخلق لعبة في اللغة هو أن نتخيل نظاماً رمزيا مصنوعا بشكل اصطناعي، ولكن منظورا فيه كطريقة اتصال كاملة في حد ذاتها. ان العابا كهذه

ليست بالنسبة للفيلسوف نماذج مجردة اكثر بساطة تقلد مظاهر اللغة الطبيعية، بل هي طرق تعبيرية مختلفة تنير حوادث اللغة الطبيعية بالتشبيه. بالواقع ليست اللغة سوى "صورة حياة" لا تحمل في ذاتها اي مفهوم وجودي عاطفي. ان هدف التحليل الفلسفي هو اظهار لوحدة المشابهة التي تاسست عليها استعمالات الكلمات، وعلى انه أيضاً تحريك للقواعد الضمنية لهذه الاستعمالات. هكذا نلاحظ ان فيلسوف" المباحث" لا يتوقف عند وصف الافعال او عند سياق الفكر، لانها لا تشكل بالنسبة له سوى مواكبات لحساب مضماره الكلمات.ان الموضوعات الاكثر حيوية التي يتمتع بها مذهب فتجنشتين الفلسفي هي: التفرقة بين لغة تصف الحوادث وبين خطابات تهدف الى توضيح القواعد: الذرية المنطقية،و المنهج التحليلي للغة العادية الموسعة في "المباحث". ان الوضعية الجديدة احتفظت بالموضوعين الاولين، بينما احتفظت الفلسفة التحليلية بالموضوع الثالث.